

من أحكام القرآن الكريم | 85 من 64 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 881-581 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس السادس والاربعون - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد على الله وصحبه اجمعين نستكمل الكلام على الآيات من قوله تعالى كل نفس ذاتة الموت الى قوله - [00:00:21](#)

ولهم عذاب اليٰم وانتهى بنا الكلام عند قوله تعالى لا تحسّن الذين يفرون بما اتوا ويحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسّنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليٰم لا تحسّن هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. وقيل هو خطاب لكل من - [00:00:38](#)

يتأنى خطابه لا تحسّن من الحسبيان وهو الظن اي لا تظن الذين يفرون بما اتوا يفرون بما اتوا من معاصي الله عز وجل والمخالفات يغتبطون بذلك وكان الواجب عليهم العكس انهم يندمون على ما فعلوا من الذنب - [00:01:05](#)

والمعاصي ولكنهم ارحوها بمعصية الله وفرحوا بالمخالفات وظنوا ان هذا من الظفر ومن ادراك المطلوب وانهم نجحوا عملهم هذا فهم يفرون بما هم عليه من مخالفة الشرع ومن ارتكاب المعاصي - [00:01:34](#)

ويظنون انهم بذلك قد نجحوا وانهم وان هذا من فعل العقلاء فالله جل وعلا ذمهم وقال لا تحسّن الذين يفرون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بيبون المدح والثناء من الناس على شيء لم يفعلوه - [00:02:04](#)

فهم يحبون المدح والثناء من الناس والمدح وال الثناء على الحقيقة لا يكونان الا على فعل حميد وسعي طيب واما المدح وال الثناء على فعل شيء او على عدم الفعل فهذا ذم - [00:02:31](#)

وهذا مذموم وهذا من سوء من نقص العقل فالانسان لا يتمدح بما ليس فيه. وقد جاء في الحديث ان الذي يحب ان يمدح بما ليس فيه فلباس ثوب ثوبي زور والعياذ بالله - [00:02:56](#)

ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا. بل ان المؤمن لا يحب المدح حتى ولو على فعل الطاعات وفعل الخير والكرم والجود لا يحب ان يتنى عليه الناس لان ذلك يدخل في الرياء - [00:03:17](#)

لان ذلك يدخل في الرياء فكيف اذا احب المدح على شيء لم يفعله هذا اعظم الكذب ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا جمعوا بين جريمتين انهم فرروا بالباطل وانهم احبو ان يحمدوا على لا شيء - [00:03:33](#)

وعلى الكذب وعلى الزور فلا تحسّنهم بمفازة من العذاب. لا تظننهم او لا يظنن الظّان انه ان هؤلاء نجوا وانهم افلحوا وصاروا بمنجا من العذاب بمفازة يعني بمنجا من العذاب - [00:03:54](#)

وان تظاهر لهم نجحوا في هذه الدنيا وانهم حصلوا مطلوبهم لكن ما ينتظرون عند الله قربا فهو الهاك الذي لا نجاة منه فلا تحسّنهم كما قال تعالى ولا يحسّن الذين كفروا سبقوا - [00:04:19](#)

انهم لا يعجزون فلا تحسّنهم بمفاجة من العذاب بل هم واقعون في العذاب وان كانوا يظنون انهم نجوا وانهم اه وان خطتهم اه نجحت كما عليه الكفار الان من الكفر بالله والتطاول على العالم - [00:04:42](#)

ويظنون انهم فازوا وانهم فاقوا الناس وانهم ولكنهم في الواقع قد آآ قد وقعوا في في السفال والهوان عند الله سبحانه وتعالى وعما

قريب سيلقون العذاب المهين فلا تحسنهم بمفارقة من العذاب و لهم عذاب اليم - 00:05:06

فهم لم ينجوا من عذاب الله وليس عذابا سهلا وانما هو عذاب اليم مؤلم لهم يعني استحقوه باعمالهم وجوزوا به على فعلهم وهو عذاب ملازم لهم وباق وهم باقون مخلدون فيه. فاين النجاة؟ - 00:05:34

وابين الفوز؟ وابين الفلاح الذي ظنوه فالكافر انما يهلك نفسه باعماله وان كان يظن انه ينال بذلك عزا ورفعة ومكانة بين الناس هذا وهذه الايات تشتمل على فوائد عظيمة نتبين منها ما يسر الله جل وعلا - 00:05:59

يؤخذ من هذه الايات التذكير بالموت والاستعداد له وان الانسان لا يغفل عنه كما قال صلى الله عليه وسلم تذكروا هادم اللذات الموت فانكم لا تذكرونه في قليل الا كثره - 00:06:30

ولا تذكرونه في كثير الا قلله فلا يغفل المسلم عن الموت بل يستعد له بكل ما يليق من الاعمال الصالحة ويتبون من الاعمال السيئة فان الموت هو الحد الفاصل للعمل كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:06:49

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له واياضا عند الموت لا تقبل التوبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:13

ان العبد قبل توبته ما لم يفرغ اي تبلغ روحه الغرغرة اي الحلقوم الله جل وعلا يقول وليس التوبة للذين يعملون السيئات فاذا حضرهم الموت حتى اذا حضر احدهم الموت - 00:07:30

قال اني تبت الان ثانيا يؤخذ من هذه الايات تسلية المؤمنين بان ما يفعله الكفار من مضايقتهم ومن التطاول عليهم ان هذا له نهاية قريبة باذن الله سبحانه وتعالى فان الموت غاية كل حي - 00:07:47

وان هذا المتطاول والمتجر والمتكبر نهايته قريبة كم قسم الله من الجباره ومن الظلمة في ابان عنفوانهم وشدتهم وكبرائهم قسمهم الله سبحانه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة - 00:08:12

ان اخذه اليم شديد فهذا مما يسلی المؤمنين ويصبرهم على اذى اعدائهم وتطاولهم عليهم نعم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:08:38